و رغبتهم في الثواب و ذكرت فضل الشهادة و مالأهلها ثم تفرق الناس و ركبت فرسي و سرت إلى منزلي فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس تنادي يا أبا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان فمضيت و لم أجب فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت فجاءت و دفعت إلي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية .

فنظرت إلى الرقعة فإذا فيها مكتوب إنك دعوتنا إلى الجهاد و رغبتنا في الثواب و لا قدرة لي على ذلك فقطعت أحسن ما في وهما ضفيرتاي وانفذتهما إليك لتجعلهما قيد فرسك لعل ا يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي .

فلما كانت صبيحة القتال فإذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل فتقدمت إليه و قلت يا فتى أنت غلام غر راجل ولا آمن أن تجول الخيل فتطأك بأرجلها فارجع عن موضعك هذا فقال أتأمرني بالرجوع و قد قال ا تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من ا و مأواه جهنم و بئس المصير .

فحملته على هجين كان معي فقال يا أبا قدامة أقرضني ثلاثة أسهم فقلت أهذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط إن من ا بالشهادة أكون في شفاعتك قال نعم فأعطيته ثلاثة أسهم فوضع سهما في قوسه و قال السلام عليك يا أبا قدامة ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالآخر و قال السلام عليك يا أبا قدامة فقتل روميا ثم رمى بالآخر وقال السلام عليك سلام مودع